الإصلاح وأجنحته يتنصلون عن الحوار مبكراً

بقلم: سمير النمر

< ما أحوجنا في هذه الظروف التي يعيشها اليمن خاصة مع انطلاق مؤتمر الحوار الوطني الى ترك المناكفات السياسية والشحن الإعلامي، وتطهير النفوس من الاحقاد والضغائن من أجل تهيئة وتلطيف المناخات والأجواء السياسية الملبدة بالغيوم حتى تمر بنا سفينة الحوار الوطني بسهولة ويسر دون أن تعترضها أي عوائق لنصل باليمن الى بر الأمان، ولكن هذا الحرص على تهيئة الأجواء لا يمنعنا من تسليط الضوء والإشارة الى كل ما من شأنه أن يهدد الحوار ويعمل على تفخيخ الطريق أمامه وذلك لإدراكنا أن الحوار الوطني يمثل بالنسبة لليمنيين بمختلف أحزابهم وأطيافهم سفينة النجاة التي ستوصلنا الى شاطئ الأمان مما يحتم على الجميع الحفاظ على هذه السفينة وحمايتها من أية محاولة لتعطيل وعرقلة سيرها، لأن من يحاول عرقلتها سيكون أول الغارقين.. ولا يمكن لأية دولة أو حزب أو قبيلة أن يعصمه من الغرق مهما ظن أو توهم بأن قوارب النجاة ستنجيه لأن البحر حينها سيكون هائجاً متلاطم الأمواج وسيبتلع كل شيء أمامه، ولهذا فإن إيمان المؤتمر الشعبي العام بالحوار وأهميته كمخرج نستطيع من خلاله حل مشكلات اليمن لم يكن استجابة لظروف طارئة اقتضتها الضرورة السياسية الراهنة وإنما كان الحوار بمثابة خيار ونهج اختطه المؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسه حتى اللحظة ومازال، ولطالما ظل المؤتمر يدعو القوى السياسية الاخرى الى طاولة الحوار لبحث الحلول لمختلف المشكلات السياسية والاقتصادية التي تعاني منها بلادنا، لكنها لم تجب على هذه الدعوات وكان الرفض هو المفردة الوحيدة في قاموسها السياسي للرد على هذه الدعوات، وفي الاخير أدركت هذه القوى أنه لا مناص من الحوار سواء أكان بقناعة أو استجابة لظروف إقليمية ودولية وواقعية جعلتهم يقبلون بهذا الخيار والذي تبلور في صيغة المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية والتي كان انطلاق مؤتمر الحوار الوطني أحد بنودها والذي تفاءلنا بانطلاقه رغم تشاؤم البعض، وهذا التفاؤل نابع من إدراكنا بأن الحوار الوطني كفيل بإظهار من يحرص على أمن اليمن واستقراره وسيادته، ومن يسعى لخرابه.. وبمجرد صدور القرار الجمهوري بأسماء أعضاء مؤتمر الحوار الوطني بادرت بعض القوى السياسية والقبلية- التي نعلم يقيناً عدم إيمانها بالحوار- الى إعلان موقفها السلبي من الحوار والانسحاب منه قبل أن يبدأ ولم تترك لجماهير الشعب اليمني فرصة تقييمها والحكم عليها سلباً أو إيجاباً ولكنها أبت إلا تعلن عن جرمها وموقفها العدائي من الحوار بنفسها، هذه المواقف ظهرت بشكل واضح في انسحاب حميد الأحمر وتوكل كرمان وعدد من أعضاء الاصلاح بمبررات واهية وسخيفة تعبر عن استخفافهم بعقول الشعب اليمني الذي لا يمكن أن تنطلي عليه هذه السخافات والمبررات التي يسوقونها، تلاها موقف اليدومي كبيرهم الذي علّمهم والذي أعلن انسحابه تحت مزاعم إيثاره بمقعده لشباب الثورة الذين سرق ثورتهم هو وحزبه وصعدوا على دمائهم وأشلائهم الى السلطة للسطو على ثروات البلد وسرقتها كما سرقوا ثورة الشباب، ناهيك عن التهديدات التي يطلقها صادق الأحمر وممارسات علي محسن ومليشياته الاجرامية التي نفذوها على مرأى ومسمع من العالم ضد الشباب في حي الجامعة في الذكرى الثانية لجريمة ١٨ مارس وأسفرت عن استشهاد أحدهم وجرح آخرين.. هذه المواقف التي يظهر بها حزب الاصلاح بأجنحته المتعددة توضح وتؤكد للعالم وللشعب اليمني زيف الادعاءات والشعارات التي يتدثر بها هذا الحزب الذي نبت حظائر الخطيئة وشرب من مناهل الخيانة والعمالة وبرع بقدرة فائقة على ممارسة كل ما يناقض الشعارات التي يتدثر بها بصورة فاضحة تؤكد سعيهم الدؤوب لإفشال الحوار الوطني الذي لا يوجد له مكان في قاموسهم السياسي والفكري من خلال التنصل عن الاتفاقات التي قطعوها على أنفسهم أمام الشعب والعالم من أجل إعادة الوطن الى مربع العنف والفوضى تنفيذاً لأجندة قوى خارجية تعمل على زعزعة أمن اليمن واستقراره وسلمه الاجتماعي.. ومن هنا فإن جميع أطياف الشعب اليمني يقفون أمام خطر حقيقي يسعى لإفشال الحوار الوطني وهذا الخطر يحتم عليهم استشعار مسؤوليتهم الوطنية باتخاذ مواقف حازمة وقوية ضد هؤلاء المعرقلين من خلال تشكيل جبهة عريضة من التحالفات تضم كل القوى الوطنية والسياسية الحريصة على إنجاح الحوار، تتمكن خلالها من فرض حالة من العزل السياسي والشعبي للطرف الذي يعرقل الحوار والمطالبة بفرض العقوبات الرادعة عليه، كما يجب على كل القوى الوطنية والسياسية في البلد أن تستمد رهانها الحقيقي لنجاح الحوار الوطني من الإرادة الشعبية لكونها الضمان الحقيقي لنجاحه، وعدم المراهنة على أية قوى خارجية إقليمية أو دولية لأنها لا تنظر إلا الى مصالحها الخاصة ولا تضع أي اعتبار لمصلحة الشعب اليمني، ومن هنا فإن القوى والأحزاب السياسية الوطنية تقف في هذه اللحظة أمام خيارين لا ثالث لهما، فإما أن تمضي لإنجاح الحوار بهمة عالية وإرادة صلبة وقوية من أجل تحقيق تطلعات وأحلام الشعب اليمني والوقوف ضد كل من يعرقل الحوار، أو أن يقفوا موقف المتفرج غير القادر على أن يمنع اليد العابثة بهذه السفينة التي تحملنا وحينها سنغرق جميعاً وسنكون مشاركين في غرق سفينة اليمن بسكوتنا وتخاذلنا.. وهذا ما نخشاه ولا نرجوه.

الحوار الوطني

من أعظم غايات المؤتمر

د.علي العثربي

< لم يدرك البعض من الشباب أن القوى الانتهازية التي استفادت من الحركة المطلبية الحقوقية للشباب وجعلت منهم سلّماً للوصول الى مواقع اتخاذ القرار من أجل ممارسة المزيد من الفساد، ولم يدرك ذلك البعض أن شعار الدولة المدنية الذي رفعه الشباب لم يكن واقعياً فاستفادت منه تلك القوى وحولته الى مجرد وسيلة تدغدغ به عواطف الشباب واستقدمت من أجل تخدير الشباب المنظرين الذين لم يقل أحد منهم الحقيقة ولم يبصر الشباب بالتعريف الاجرائي لهذا المصطلح، الأمر الذي جعلهم يعيشون في الخيال، وجعلت تلك القوى الانتهازية من اليوتوبيا هدفها الاستراتيجي الذي تستطيع من خلاله أن تجعل الشباب مجرد وسيلة يعيشون الوهم، وعندما كنا ننصح ونقول الحقيقة كنا ننعت بالصفات التي عبر من يطلقونها بأنهم لا يمتلكون أخلاقاً، لأنهم جعلوا من منهج ميكافللي الأمير منهجهم المقدس، وباتت الغاية لديهم تبرر الوسيلة المجرمة والمحرمة شرعاً وقانوناً وعرفاً.

إن الخبرة والتجربة التي افتقدها الشباب كان الباب الذي دخلت منه القوى الانتهازية لتحقق به أهدافها العدوانية على مقدرات الشعب، وفرض الانتقام من الشعب الذي حجب الثقة عن تلك القوى الانتهازية في الاستحقاقات الديمقراطية عبر الانتخابات، وأدركت تلك القوى التي لا تؤمن الا بمصالحها ان الانتخابات الديمقراطية الشفافة لم تعد الوسيلة التي تحقق لها أهدافها المتعلقة بالسيطرة على مقدرات البلاد والعباد، ولم يكن أمامها غير الانقلاب كوسيلة وحيدة للوصول الى مواقع اتخاذ القرار، ولما شهدت نجاح المشروع التدميري الصهيوني الفوضوي الذي غايته النهائية القضاء على القوة العربية ومنع توحد العرب الذين يجعلون من العروبة جسداً والاسلام روحاً احتضنته بعض العناصر واعتبرته وسيلة مباحة طالما انه يحقق غايتها الشيطانية، وأعلنت تبنيها للشعارات غير الواقعية من أجل استقطاب الشباب ونفخ نار الفتنة وأباحت كل شيء في سبيل كسب الشباب والتسلق على أكتافهم، ليس من أجل المطالب الحقوقية والدستورية وإنما من أجل أهداف القوى الانتهازية فقط.

لقد أدرك الكثيرون أن ما حدث من الفجور في القول والفعل كان كارثة على مكارم الاخلاق ولكن الفساد من الفتك بالوطن ومقدراته، وقد صبر الخيرون من كل أطياف الوطن من أجل تجاوز هذه الأزمة، وقدم الخيرون والشرفاء التنازلات من أجل حقن دماء اليمنيين وصون السيادة الوطنية ومنع العدوان الخارجي الذي كان ينتظر اليمن من أجل القضاء على أعظم كتلة بشرية تتمتع بالاندماج السياسي الذي تفتقر اليه معظم أقطار الوطن العربي الكبير، والقضاء على إلهام الوطن العربي بأهمية الوحدة، وقد كان المؤتمر الشعبي العام ورئيسه الزعيم علي عبدالله صالح يدركون خطورة المشروع العدواني المعد لتدمير المقدرات القومية للأمن القومي العربي فبادر الى كل فعل يحقن الدم اليمني ويحفظ أبناء اليمن الثروة الحقيقية لليمن، وقال إذا كانت السلطة والتخلي عنها ستحقن دماء أبناء اليمن فأنا أولى بالحفاظ على كل قطرة دم ووقع على المبادرة الخليجية من أجل تسليم السلطة وأصر على أن يكون التسليم عبر الانتخابات الديمقراطية من خلال صناديق الاقتراع، ثم واصل المسيرة صوب الحوار الوطني الشامل وبذل كل ما في وسعه لإنجاحه رغم الإدعاءات والزيف والزور والبهتان الذي تمارسه القوى الانتهازية التي تسلحت بالفجور.

إن انطلاق الحوار الوطني من أعظم أهداف الوطن الذي سعى اليه المؤتمر الشعبي العام وقد أثبتت الاحداث قوة تمسك المؤتمر بالحوار من أجل سلامة الدم اليمني ومن أجل وحدة الأرض والانسان والدولة بإذن الله.

الحوار الوطني
بالحوار نصنع المستقبل

زاوية حارة

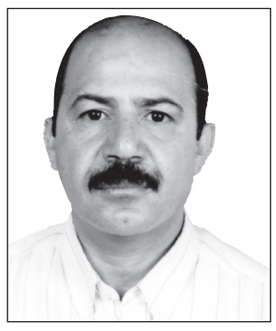

فيصل الصوفي

مؤتمر الحوار وما تبقى من الوفاق

بمقدور مختلف القوى السياسية والاجتماعية وغيرها من القوى التي يتكون منها مؤتمر الحوار الوطني، أن تتوصل -من خلال جلسات الحوار العامة، ومن خلال جلسات حوار مجموعات القضايا التسع الرئيسية- إلى حلول علمية وفعالة لمشكلات موضوع الحوار، ولكن هذه الاستطاعة مرهونة بالشعور بضخامة المسئولية الملقاة على عواتقهم، وأن يدركوا أهمية هذه الفرصة التاريخية التي لا بديل لها على هذا النحو في هذا الوقت، كما أنه من المهم الالتزام بقواعد المشاركة الديمقراطية وآداب الحوار، والإقبال عليه بعقول ونفوس متحررة من ثقافة الماضي وخصوماته، وكل أثقاله، والتعالي على نزعات الإقصاء، وعدم الخضوع للمؤثرات التي تصدر إلى داخل مؤتمر الحوار من خارجه، جراء ما يعتمل في الساحة السياسية من اتهامات ومكايدات ومزايدات وكذب وادعاءات زائفة، ومساعي بعض الأطراف لممارسة ضغوط للحصول على امتيازات بقصد الإخلال بعملية التوازن للتفرد بالقرار في مؤتمر الحوار ولجانه أو عرقلة استمرار الحوار..

ويتعين على المشاركين لعب دور داخل مؤتمر الحوار للتصدي للمحاولات الكثيرة التي تهدد مؤتمر الحوار، من خلال استمرار بعض الأطراف في الإجهاز على ما تبقى من الوفاق الوطني وانتهاك المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية التي يعد مؤتمر الحوار ثمرة من ثمارها.. ونعني بذلك ما يحدث في أجهزة الدولة على يد الذين يقصون الكوادر الإدارية من مواقعها في الجهاز الاداري.. لقد كانت نزعة الإقصاء تستهدف في الأساس كوادر المؤتمر الشعبي، ومع استمرار السكوت طالت هذه النزعة محسوبين على أحزاب أخرى، من قبل طرف معروف يحاول التعويض عن فشل السيطرة على السلطة عبر ما يسمى الثورة، باستخدام أساليب غير مشروعة للاستبعاد والإقصاء الممنهجين محاكاة لأساليب جماعة الإخوان المسلمين في مصر لأخونة دولة مصر.

إن سعي حزب الإصلاح للاستحواذ على الوظيفة العامة، من خلال عمليتي الإقصاء والإحلال، سوف يدفع المستهدفين في المؤتمر وغير المؤتمر إلى اتخاذ مواقف دفاعية على الأقل في سبيل الحيلولة دون أخونة الجهاز الإداري، وفي هذه الحالة على الجميع أن يتوقع صراعاً، سيلقي بظلاله على مؤتمر الحوار الوطني.. والعجيب أن عملية إحلال البدائل محل المقصيين والمستبعدين، ترتكز على مؤهل واحد هو أن تكون من «الإخوان» ولا يهم أن تكون شبه أمي، حيث تتم الاطاحة بشروط الكفاءة والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة.. لذلك أكدنا على ضرورة أن يقوم المشاركون في مؤتمر الحوار الوطني بلعب دور للتصدي لمحاولات عرقلة مؤتمر الحوار، وهي كما قلنا كثيرة، والعاملون لها معروفون، وهم أولئك الذين يجهزون على الجهاز الإداري للدولة وما تبقى من الوفاق الوطني وانتهاك المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.

إقبال علي عبدالله

اكبروا بحجم قضايا الحوار

< لا يختلف اثنان في هذا الوطن حتى أولئك الذين ينظرون إليه من خلال نظارات سوداء يضعونها على أعينهم.. أقول إن لا أحد يختلف على أن الجميع سواء في الشمال أو الجنوب أو الشرق أو الغرب يعانون وتزداد معاناتهم يوماً بعد يوم في شتى مجالات الحياة المعيشية والخدمية، ناهيك عن المعاناة السياسية التي دون شك تنعكس بدورها على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

من هنا فإنني مع من يؤكد -وهم الغالبية- أن بالحوار الوطني الشامل سيجد المواطن مخرجاً من معاناته بدلاً من حوار يبدأ بالكلمات وينتهي باللكمات وتظل المعاناة كما هي ان لم تتسع وتزداد، وهو ما نلمسه حالياً خاصة منذ الأزمة السياسية التي مازالت تطعن البلاد في شتى المجالات.. وحقيقةً ان ما نسمعه في جلسات الحوار من كلمات أشبه بخطب رنانة ومعظمها ثورية ولا تحمل شيئاً يلامس الهدف الذي انطلق من أجله هذا الحوار.. تقول هيئة رئاسة مؤتمر الحوار: إن الحوار لم يبدأ بعد وان هذه الكلمات لسماع ما يريد أن يقوله المشاركون في الحوار وهم يمثلون مختلف المكونات السياسية والشرائح الاجتماعية المتنوعة.. أي أن الوطن ومعاناته وتطلعاته الى المستقبل الجديد ممثلاً في هذا الحوار الذي يتوقع أن يستمر قرابة نصف عام.

من هنا ونحن بعد اسبوع من هذا المؤتمر نقول وكما يقوله بعض السياسيين والكثير من المهتمين بشأن هذا الحوار إن التشاؤم مازال هو السائد خاصة وأن التحديات التي تواجه أعمال المؤتمر- وسبق الإشارة الى بعض منها في مواضيع سابقة- مازالت قائمة بل بدأت بالبروز منذ أول يوم انطلق فيه الحوار.. لعل أبرز هذه التحديات القضية الجنوبية التي تزايد الكثير من كلمات عدد من المشاركين بها والذين وجدوا فرصة في عدم تهيئة الأجواء والأرضية المناسبة قبل الحوار حول هذه القضية المهمة الى جانب قضايا صعدة وتوحيد الجيش والامن وكذلك معالجة الأوضاع الاقتصادية المتردية بعد أن فشلت حكومة الوفاق في تنفيذ وعودها الكاذبة أمام البرلمان بأنها خلال عام ستخرج البلاد من أزمته خاصة الأمنية والاقتصادية، تلك والكثير من القضايا التي يعول عليها المواطنون من هذا الحوار لبناء اليمن الجديد.. يجب أن يكون إجماع المتحاورين حولها والبدء في الحوار بدلاً من أوبريت الكلمات التي بعضها تعمق روح الكراهية نحو اليمن الموحد.

على المتحاورين أن يكبروا في أطروحاتهم مثلما هي كبيرة القضايا التي أمامهم.. عليهم أن يدركوا أن هناك بعض القوى الخارجية المعروفة بعدائها لليمن تراهن على فشل الحوار وتمييع القضايا المهمة لإدراكها أن في حلها سوف ننطلق الى يمن جديد على أساس الحكم الرشيد والعدالة والمساواة.. وهذا ما لا تريده تلك القوى الحاقدة.

إن الحديث حول مؤتمر الحوار الوطني الشامل سيظل مستمراً حتى يدرك المتحاورون ما يأمل منهم المواطنون في أن يؤسسوا لدولة مدنية حديثة لليمن.. وأن يعملوا على تحويل مخرجات هذا المؤتمر الى واقع ملموس وكفى ما يعانيه المواطن من أزمات تطال حياته وقوته وخدماته الأساسية الضرورية.

ضعوا أنفسكم حيث شئتم !!

د. عبدالرحمن هجوان

مع انطلاقة الحوار الوطني والأمل الذي نحمله لكي ينزع عن كاهلنا معانات اللانظام والتي أستحبها مدعي التغيير لتكون لهم وسيلة لتحقيق مأربهم ونزعاتهم التسلطية متسترين خلف شعارات تعبر عن مطالب وأماني شباب يحلمون بغد مشرق يلبي كل تطلعاتهم ، ولكن ذاك الضمير المستتر والقابع خلفهم يتحين الفرصة المناسبة لسرقة أول مكسب لهم بعد ترديدهم شعارات من خلال المطالبة السلمية الملبية لأمانيهم المستقبلية، وهذا ما حصل عام ٢٠١١م في مبتدئها عندما استجابت الحكومة بمنحهم حق التعبير والمطالبة واستنفرت مكوناتها للاستجابة لهم ، وثبتت تلك القوى المتخفية وراء بعض الشباب الذين تم دسهم وسط أولئك الشباب والذين كان لهم وجهين أوله ظاهر للشباب أنهم شباب بريئون وبعيدون من التبعية الحزبية والثاني وجه حزبي تابع فكراً ومنهجاً ، فكان دورهم دور المحفز والمستغل لطاقة الشباب والدفع بهم نحو التصعيد المغلف بالسلمية وانتهاج العنف بوسائل مختلفة كراجمات الحجارة والقطع الحديدية والتي أثرها شبيه بأثر المسدسات، فتحولت تلك الثورة المزعومة ونحت منحى الهجومية الدموية واستغلال طاقة الشباب من مرحلة المراهقة الأبعد عن العقلانية والأقرب للعنفوانية العاطفية فكانوا في مقدمة الهجمات على المؤسسات الحكومية ، وهكذا تم تحوير تلك السلمية إلى مرحلة المواجهة الدموية واقتنصت القيادة بأيدي ذلك القابع خلفا الشباب وأظهر نفسه من ضمير مستتر إلى اسم علم ظاهر يطلق على نفسه حزب يتبعه أحزاب منقادة في مكون أحزاب اللقاء المشترك ، سعى ذلك الإخطبوط إلى تسيير دفة الهجمات بما يسرع له الوصول لمبتغاة ولكن جميعها باءت بالفشل أما حكمة ذوي البصائر المدركة بألاعيب ذلك الإخطبوط و الذي فعل كل فعل يقود إلى تصعيد دموي محاولا إيقاع خصمه و لكن صبر و تأني ذلك الطرف و تعامله بردت الفعل المدروسة أفشلت كل خطط و مكائد الإخطبوط و الذي أستدرج إلى الدخول في مربع الحكمة و الذي رفع شعاره حكيم اليمن عفاش الحميري الزعيم علي عبدالله صالح.. فها هي حكمته نراها تتجلى في الحوار الوطني والذي ضم الكثير من الشرائح وكان منهم مكون ذلك الإخطبوط والذي مازال يعاني من ثقافته المبنية على الاستحواذ والاستفراد ولذا فقد صدم ممثلوه عندما وجدوا أنفسهم بأنهم لا شيء أمام مكون الشرائح الممثلة للوطن بكل أطيافه ذلك المكون الكبير المتسلح بالفكر المستنير والانفتاح والمدرك لمعطيات التطور لذا فقد ارتعب الاخطبوط وسارع كباره إلى الهروب خوفاً من الانفضاح أمام مكون الشعب.. فها هم يتراجعون هروباً من الحوار لأنهم معتادون على التسلط وهم بذلك الأسلوب صغار فاقدون لثقافة الحوار البناء لذا لا نعول على مثل هولاء خيراً وإن شاركوا فهم أرقام ليس إلا ، لذا ندعوهم إلى العودة إلى جادة الصواب والمساهمة في الحوار ولتكن هذه الفرصة هي المكفرة لجرمكم في حق الشعب فها هو الحوار الوطني بوابة تدخلون بها إلى التأريخ والذي له جانبان جانب مشرق وجانب مظلم فالخيار بأيدكم فضعوا أنفسكم حيث شئتم .